قراءة في آراء "شخصيات" أيدت قرار استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الأردن ومصر

نشرت صحيفتان محليتان يوم الجمعة ٩/٢٨ ، اي بعد مرور اقل من ٣٦ ساعة على القرار الاردني باعادة العلاقات مع مصر ، استطلاعين منفصلين للاراء ، ركزتا فيهما على الذين يؤيدون هذا القرار الاردني .

وقد بلغ مجموع المشاركين في الاستطلاعين ٤٣ شخصية بينهم ثمانية في البرلمان الاردني ، ثلاثة من رؤساء البلديات المعينين اربعة رؤساء بلديات من اصحاب الباع الطويل في كسر القرار الوطني الخاص بمقاطعة الادارة المدنية والذي صدر في اعقاب اقالة عدد من البلديات والاعتداء الاجرامي على ثلاثة من رؤسائها ، ومنهم رواد في التعامل مع تلك الادارة . رئيسان مقالان "الشوا وعمرو" ، ورئيسان بالوكالة احدهما مقال "النتشة" . اربعة من كبار الموظفين الاردنيين واثنان عملا بنشاط في تشكيل وفد التهنئة الهزيل الذي زار القاهرة في اعقاب زيارة السادات للقدس . وبين الباقين من ظهر اسمه ربما للمرة الاولى على صفحات صحيفة

وبين رؤساء البلديات والشخصيات من اصطف في طابور استقبال السادات امام فندق الملك داود .

والى جانب ذلك نشرت برقية تهنئة لرئيس الوزراء الاردني وقعها ١٣ شخصا بينهم ثلاث نواب في البرلمان الاردني ، رئيسا بلديتين من الذين كسروا قرار مقاطعة الادارة المدنية ، رئيس بلدية سابق ، وموظف وكالة كبير سابق ، ومختار واثنان من رؤساء المجالس القروية ورئيس جمعية للتسويق ومحامي ومواطن بلاصفة رسمية .

واستعراض الاسماء يثير الانتباه الى ان الصحيفتين منفصلتان تفادتا سؤال اي شخصية معروفة بميولها اليسارية وبالتزامها الوطني الفلسطيني الثابت عدا بسام الشكعة الذي وضعه الاستطلاع في وضع يظهر فيه كأنما يمثل ظاهرة منعزلة ومعزولة عن الجماهير الشعبية الامر الذي لا يتفق وقواعد البراءة في اللعبة .

وبعد ماذا ورد في اراء الـ ٤٣ مؤيدا ؟!

اتفقت الاكثرية منهم على وصف اعادة العلاقات بالخطوة التاريخية والجريئة والحكيمة ..الخ من المترادفات الوصفية . وهي تذكر القارئ بالاوصاف التي اطلقها بعض هؤلاء على "مبادرة السادات!" وخطوة توقيعه لاتفاقات كامب وحتى الصلح المنفرد الاستسلامي . وليس مجرد مصادفة ان ظل المؤيدون العرب هم قابوس ونميري وزياد بري وباضافة صدام حسين هذه المرة واستخدموا نفس الاوصاف للخطوتين او المبادرتين ..

وشطح الخيال ، او الحماس لا ادري ، ببعضهم الى وصفها "بخطوة على طريق استعادة التضامن العربي وتوحيد الجهود ورص الصفوف ..الخ" . ولكنهم ربما لم يرغبوا في توضيح طبيعة هذا التضامن هل هو كفاحي كما تطالب به سوريا واليمن الديمقراطية والفصائل الفلسطينية والعربية ام هو الاجماع الاستراتيجي الذي تعمل امريكا على اقامته وتنشط مصر مبارك بشكل خاص فيه وحسب الدور المرسوم لها في البيت الابيض!؟ ان عبارات الهزء والسخرية التي نطق بها ثلاثة منهم بحق التضامن العربي تشير الى ان تضامنهم المطلوب انما هو الاجماع الاستراتيجي الذي تعمل له امريكا . ولقد وصل الامر بالصحيفة الاولى في افتتاحية يوم الاحد حد المطالبة بالقفز عن التضامن العربي وقرارات القمة والاجماع اللازم لاخذها .

وفي دفاعهم عن ايجابية الخطوة وشجاعتها ..الخ تجاوز بعضهم المبررات المعروفة بنقل مصر ودورها في صنع السلام والحرب الى حد القول بان "سياسة مصر الان تختلف عن مسار كامب ديفيد ، وان "مصر في ظل السادات تختلف جذريا عن مصر في ظل مبارك" ، وجوابا على سؤال دبشليم الملك لبيديا الفيلسوف وكيف كان ذلك؟ يقول احدهم . "ان ما نجح مبارك في عمله هو تحويل معاهدة السلام الى معاهدة عدم اعتداء" ويمضي مفسرا "فالتجارة المصرية والسياحة مع اسرائيل في الحضيض وليس لدى مصر سفير في تل ابيب وكانت مصر كذلك اول بلد عربي يقطع علاقاته الدبلوماسية مع السلفادور عندما نقلت الاخيرة سفارتها من تل ابيب الى القدس ثم يمضي متحدثا عن دور مصر في احداث طرابلس وفي حماية الخارجين منها في البحر ..الخ

ولو كنت طرى العود في السياسة لصحت فرحا يا سلام الله اكبر ، ولتنازلت عن سؤالي عما قدمه نظام مبارك لشعب لبنان والمقاومة الفلسطينية بغية ردع العدوان عليها وعما اذا كان نظام مبارك اكثر فاعلية من دول اوروبية او امريكية لاتينية صديقة او حتى محايدة؟! ولتنازلت عن السؤال عن الجانب الهام في اتفاقيات كامب ديفيد واقصد العلاقات مع امريكا ودور مصر في مجابهة الحركات والانظمة الوطنية التقدمية في بلاد العرب وافريقيا . وحتى عن دور مصر المشبوه الاخير فيما يسمى بحادث تلغيم البحر الاحمر؟

ويذهب بعض هؤلاء الى حد التمني واستبعاد احتمال موافقة الاردن على سياسة كامب ديفيد وقدمت الوزيرة الاردنية ليلى شرف تصريحا مطمئنا ، ولكنها مثلهم كلهم تجاهلت التعرض لمشروع ريغان وهو النسخة المطورة والمجددة لاتفاقيات كامب ديفيد ، ومعروف ان كثيرين منهم وكذلك النظام الاردني ايدوا مشروع ريغان هذا .

وردا ربما على تساؤلات افتتاحية الثانية حول صدور القرار الاردني في هذا الوقت بالذات قال احدهم "الاردن استوعب الدروس المستفادة من حرب الخليج ومن غزو لبنان واجتياح العاصمة اللبنانية ، والدروس المستفادة تشير بشكل قاطع الى ان التضامن العربي لن يدفع شرا ولن يقضي على خطر" . هل هناك اوضح من هذا الكلام وهل يعني ان الاردن يتوقع عدوانا اسرائيليا لا يستطيع ردعه والعرب لن يقدموا له عونا ؟! لكن ذلك السيد يوضح قائلا "الحفاظ على الاردن حفظ لنا . ونحن في المناطق المحتلة والاردن في خندق واحد نواجه نفس المصير ونواجه نفس الخطر ، والقرار الاردني فيه قوة للاردن وقوة لنا وفيه حفظ للاردن وحفظ لنا" واذا سألنا على طريقة دبشليم الملك لبيديا الفيلسوف وكيف يكون ذلك ؟ وما هي وسائلكم ؟ ولان السيد لا يجيب، ألا يصح من حق المواطن ان يرى ان سيناريو اعادة سيناء بلا سيادة عليها ستجرى اعادته او شبيها له مع الاردن؟ ليس هناك غير استنتاج واحد ان الاردن سيفاوض علينا لحفظ الاردن. سنكون نحن ومستقبلنا وحقوقنا ثمن الحفاظ على الاردن. ذلك بالتحديد ما حدث لاستعادة رمال سيناء بدون السيادة عليها .

وينحي بعضهم باللائمة على الدول العربية على ما وصل اليه حال مصر ويقولون "ان ابعاد مصر ليس في مصلحة قضيتنا" وفي هذه محاولة سمجة لتبرئة نظام السادات وخلفه من جريمة زيارة القدس وتوقيع اتفاقات كامب ديفيد والصلح المنفرد والاستسلامي وادارة ظهرها لامتها العربية فاحدهم يقول : "مصر ارتكبت خطأ في كامب ديفيد وبعدها يمضي مثل غير مفي الحديث عن دور مصر في صنع السلام والحرب وحاجة الامة العربية مللا اقواله بكبر تعداد السكان والطاقات والقدرات الكامنة والمعطلة فمصر "نصف قوة العالم العربي" كما قال .

وفي محاولتهم الساذجة للخلط بين شعب مصر ونظامها المعادي لهذا الشعب يتناسون عن عمد دروس التاريخ ودروس الحاضر . اننا نعتز بشعب مصر الشقيق كما نحب الشعب الامريكي وان كنا نعارض نظامه ونقدر الشعب الفرنسي وانجازاته الحضارية وان كنا نختلف مع نظامه .. وهكذا الحال مع شعوب اخرى كثيرة .. وفي الحاضر يمكن رؤية ان الدور الذي تلعبه الامم ودولها لا يتوقف عند حدود تعدادها وامكاناتها وطاقاتها الكامنة والمعطلة والا لما كان هناك مجال للمقارنة بين دوري اندونيسيا واليمن الديمقراطي او بين البرازيل والمكسيك وبين كوبا ونيكاراغوا ، وبين تركيا وسوريا ولكن حتى من وجهة نظرهم كذبا صارخا خوف امريكا من دور غرينادا والامثلة كثيرة جدا .

في الماضي لم يكن دور مصر في الوطن العربي واحدا على مر العصور، فلقد لعبت دورا متقدما ورائدا في بعض العهود ودورا هامشيا ونابعا في عهود اخرى وانطبق نفس الحال على العراق وبلاد الشام . وادوارها الريادية منذ الدولة الفاطمية برزت في عهد المعز لدين الله الفاطمي وفي عهد بيبرس وقطز من سلاطين المماليك وصلاح الدين الايوبي ومحمد علي ثم في عهد عبد الناصر ولكنها تخلفت في عهود ابنائهم واحفادهم ومن تلاهم .

ان العبرة تكمن في اي الطبقات يخدم الجالسون على رأس هرم السلطة هل هم يمثلون ويخدمون ويعبرون عن آمال الجماهير العريضة وبذلك يعملون لصالح التقدم الانساني والحضاري ام هم يمثلون مصالح طبقة او طبقات ضيقة تعادي التقدم وتجند كل الطاقات لمنعه او كبحه .

عبد الناصر استجاب لامال الجماهير العريضة وعمل على تلبيتها وتجاوز بذلك حدود مصر الى العالم العربي . وكان هكذا دافيا للتقدم. اما السادات فقد خدم مصالح شريحة او شرائح ضيقة من البرجوازية وبالاساس البرجوازيتين الطفيلية والبيروقراطية ودورها ايضا تجاوز حدود مصر ليعيق ويمنع التقدم الانساني والحضاري خارجها ، ومبارك ورجاله هم حواريو السادات ، ويمثلون ويحمون نفس الشرائح الاجتماعية ذلك من المستحيل ان قوة تضاف الى القوى الطامحة الى وتطلعات تلبية العريضة المتنامية من الموت .

وهكذا يحق للمواطن السادة المؤيدين اي ان عودة نظام مصر للعمل "لوقف المواقف العربية تجاه

اليس دور مصر بالذات يتركز على التخاذل؟!

وختاما يحق لنا البعض منهم ممن تحدثوا في اوقات سابقة م.ت.ف هي ممثلهم الوحيد وعن التزامهم وبحقوق شعبهم لماذا وادلوا هذه الاراء مستغلين الشرعية؟! ام انه طلب للكشف عن الولاء الحقيقي لم يكن فلسطينيا في الاول؟!

بقلم /

أخبار طلابية

توزيع كتب

✱ على ضوء النقص في الكتب العلمية ، وتباطؤ مديرية التربية والتعليم في توفيرها للطلبة ، قامت لجنة الطلبة الثانويين في طولكرم بتوزيع كميات من كتب التاريخ واللغة العربية على قسم من طلبة القسم الادبي ، وكذلك كتب الفيزياء والاحياء على قسم آخر من طلبة القسم العلمي .

✱ افتتحت لجنة الطلبة الثانويين بطولكرم دورة خاصة لطلاب اللغة الانجليزية للمرحلة الثانوية (التمهيدي) . وبدأت الدورة اعمالها يوم السبت الماضي (٨٤/٩/٢٩) . ويدفع كل طالب رسم اشتراك بقيمة دينارين ونصف علما بان رسوم اشتراك الطلاب في الدورات المشابهة المنعقدة في المعاهد الخاصة بلغت ٧ دنانير .

هذا ويشرف على دورة مدرس لغة انجليزية متخصص

✱ وزعت لجنة الثانويات في طولكرم الطالبات جداول الاسبوعية ودوسيهات لقواعد اللغة الانجليزية الطالبات على اعداد الانشاء .

مداهمة مبنى مجلس جامعة بيرزيت

داهمت مجموعة من الاسرائيليين مبنى مجلس جامعة بيرزيت حيث كان ذلك اجتماع بمشاركة ممثلين ومجلس الطلبة وممثلين المختلفة لبحث الازمة رفع الاقساط، وقد سكرتير اللجنة النقابية الطلبة مروان المرخوش